جماليات الخط العربى كلغة تشكيلية متفردة فى الفكر التصميمى المعاصر للعمارة الداخلية

the aesthetics of Arabic calligraphy as a unique language in the contemporary design of interior architecture

م. د/ داليا فؤاد محمود عطية

مدرس بقسم الديكور والعمارة الداخلية المعهد العالي للفنون التطبيقية - السادس من اكتوبر

Dr. Dalia Fouad Mahmoud Attieh

Lecturer in Interior Design and Architecture Department, Higher Institute of Applied Arts, 6th of October

Daliafouad48@yahoo.com

ملخص البحث:

لقد وظفت جميع الحضارات على مر العصور الكتابات والرموز والخطوط فى إظهار وتجميل تفاصيل العمارة الداخلية والخارجية، ونجد الحضارة الاسلامية وقد أبدعت فى استخدام الخط العربى على اختلاف أنواعه وأشكاله مع الحرص على ملائمة النصوص الكتابية لوظيفة المنشأة، وقد تم تطويع الخطوط العربية مع مختلف الخامات مثل الحجر والخشب والزجاج والنحاس وغيرهم وبتقنيات مختلفة، وكانت دائما ترتبط مع الزخارف النباتية او الهندسية التى اشتهرت بها الفنون الاسلامية.

ويشترك الخط العربى مع العمارة الداخلية او الخارجية فى عدة صفات منها الوظيفة والتناسب والاتزان، حيث يندرج تشكيل الخط العربى تحت مفهوم الإيقاعات الهندسية والنسب المتناغمة.

وسوف يتم فى هدا البحث توضيح قيمة الخط العربى كأحد أهم مفردات الفكر التصميمى المعاصر، وعرض لمظاهر الجمال والتفرد به، والتطرق لبعض التصميمات المستوحاة منه فى العمارة الداخلية وتحليلها.

المشكلة

- محاولة تشويه التراث وزرع مفاهيم جديدة لزعزعة المجتمعات -وخاصة المجتمعات العربية - يستلزم التمسك بالتراث المادى والمعنوى لتعزيز الموروثات الثقافية، وتوثيق نقاط القوة بها.

هدف البحث

- محاولة توضيح بعض الخصائص والقيم البصرية والتشكيلية للخط العربى والتى تمكنه من التنافس والبقاء كأحد مفردات الفكر التصميمى بصفة عامة وتصميم العمارة الداخلية والخارجية بصفة خاصة.

أهمية البحث

- التأكيد على أهمية الموروثات الثقافية للمجتمعات كلغة للتواصل.
- السعى الى استخدام الدراسة كأداة فاعلة ومرجعية لطرق استخدام الخط العربى فى العمارة الداخلية والخارجية.

أهم النتائج

- استخدام الخطوط العربية فى العمارة سواء الداخلية او الخارجية يرسخ الشعور بالهوية العربية
- تطبيق الخطوط العربية كأحد مفردات العمارة الداخلية والخارجية يؤدى الى عمق الحلول الوظيفية والجمالية للحيزات الفراغية.

كلمات مفتاحية:

آليات التكامل - الأبعاد الوظيفية - الابعاد الجمالية

Abstract:

throughout the ages, all civilizations have considered writing, symbols and lines to show and beautify the details of internal and external architecture, and we find the Islamic civilization had used all types and forms of Arabic calligraphy, while ensuring the adequacy of the written texts of the function of the establishment. Arabic calligraphy had been used with various materials such as stone, wood, glass, copper and others, and have always been associated with the plant or geometric ornaments that are famous for Islamic art. The Arabic calligraphy is associated with internal or external architecture in a number of forms, including function, proportionality and balance, where the formation of The Arabic calligraphy falls under the concept of rhythms of geometry and harmonious proportions. In this paper, the value of The Arabic calligraphy will be clarified as one of the most important elements of modern design thought. For some of the designs inspired by the interior architecture and analysis them.

Problem:

attempting to distort the heritage and instill new concepts to destabilize the societies and the characteristics of the Arab societies - requires adherence to the material and moral heritage to strengthen the cultural heritage and document its strengths.

Goals:

clarify some of the characteristics and values of visual and formative The Arabic calligraphy, which enables it to compete and stay as one of the vocabulary of design thought in general and the design of internal and external architecture in particular.

Research importance:

emphasizing the importance of the cultural heritage of the communities as a language of communication

seeking to use the study as an effective and reference tool for ways to use The Arabic calligraphy in internal and external architecture.

Results:

the use of Arabic calligraphy in the internal and external architecture establishes the feeling of Arab identity

the application of Arabic calligraphy as one of the vocabulary of internal and external architecture leads to the depth of functional and aesthetic color

keywords:

integration mechanisms - functional standards - the aesthetic standards

المقدمة:

إستغلت الحضارة الاسلامية الخط العربى بأنواعه المختلفة فى تزيين العمارة الداخلية والخارجية، مع الالتزام بأن تكون الكلمات والعبارات المكتوبة ملائمة لطبيعة ووظيفة المبانى المعمارية، مما له من دلالات مختلفة على ان الخط العربى ليس فنا ساكنا، وإنما هو فن قابل للتجديد والتطوير المستمر.

ويتميز الخط العربى بالعديد من الخواص البنائية والتشكيلية، التى تضعه فى بوتقة الفنون القابلة للتطويع والصياغة والتشكيل بأنواع الخامات المختلفة مثل الأخشاب والمعادن والزجاج والأحجار وغيرهم، مما يجعل منه لغة تشكيلية يمكن إستثمار إيقاعاتها ونسبها الفنية فى الفكر التصميمى المعاصر لمفردات العمارة الداخلية.

ومن هنا يتطرق هذا البحث لكيفية إستخدام جماليات الخط العربى كأحد المفردات التراثية فى العمارة الداخلية مع عرض لأسس صياغته فى الفكر التصميمى المعاصر لمفردات العمارة الداخليه وتحليلها.

مشكلة البحث:

- محاولة تشويه التراث وزرع مفاهيم جديدة لزعزعة المجتمعات -وخاصة المجتمعات العربية - مما يستلزم التمسك بالتراث المادى والمعنوى لتعزيز الموروثات الثقافية، وتوثيق نقاط القوة بها.

فرض البحث:

يفترض البحث ان الخط العربى يمتلك من المقومات الهندسية والأسس البنائية ما يمكنه من التطويع مع التصميمات المعاصرة.

هدف البحث:

- محاولة توضيح بعض الخصائص والقيم البصرية والتشكيلية للخط العربى والتى تمكنه من التنافس والبقاء كأحد مفردات الفكر التصميمى بصفة عامة وتصميم العمارة الداخلية والخارجية بصفة خاصة.

أهمية البحث:

- التأكيد على أهمية الموروثات الثقافية للمجتمعات كلغة للتواصل.
- السعى الى استخدام الدراسة كأداة فاعلة ومرجعية لطرق استخدام الخط العربى فى العمارة الداخلية.

منهجية البحث:

يتناول البحث المنهج الوصفى التحليلى فى إطار نظرى من خلال المحاور التالية:

أولا: التعريف بالخط العربى ومميزاته وكيفية صياغته

ثانيا: الفكر التصميمى المعاصر

ثالثا: استخدام الخط العربى فى مفردات العمارة الداخلية

رابعا: تحليل لكيفية استخدام الخط العربى فى مفردات العمارة الداخلية

خامسا: النتائج والتوصيات

أولا: تعريف الخط العربى

هو كيفية تنظيم حروف الهجاء العربية لتكوين كلمات أو جمل لها معان، وتستخدم هده الحروف فى العديد من اللغات منها اللغة التركية وبعض اللغات الهندية والأفريقية والفارسية، ولكنها دات تمثيل صوتى مختلف. (مرجع رقم 23)

وتميز الخط العربى بإمكانية كتابة حروفه منفردة او متصلة، مما يجعله قابل للتآلف مع الأشكال الهندسية المختلفة من خلال طرق صياغته التى سوف نتعرض لها خلال الورقة البحثية، وقد لاقى الخط العربى الكثير من الاهتمام وإقترن بالزخارف النباتية والهندسية واتخد بعدا جماليا، ونظرا لان الشريعة الاسلامية نهت

صور رقم 1 ،2 تظهر باب كنيسة بفرنسا من القرن 13 الباب محاط بإطار من الخط الكوفى مكتوب عليه الملك لله

عن تصوير الكائنات الحية فقد استخدم الخط العربى والزخارف فى تزيين المبانى المعمارية والأثاث والمصاحف، وغيرهم. (مرجع رقم 17ص35 الى 41)

1- نشأة الخط العربى

بدأت الكتابة عند العرب مند عصر سيدنا اسماعيل عليه السلام (مرجع رقم 23)، ولم تكن هناك أى أسباب للتطوير او الابتكار فى الخط العربى نظرا لطبيعة البداوة وعدم الاستقرار لديهم والترحال الدائم، ولكنه تحول الى أحد أنواع الفنون عندما استقر الاسلام فى بعض البلاد وأصبحت مركزا للثقافة مثل الكوفة والبصرة والشام ومصر، وأصبح جزءا أساسيا من فنون أخرى كالعمارة او أشغال النحاس أو حفر الأخشاب وأعمال الفسيفساء وغيرهم.

صور رقم 3،4 لاعمال فنية من عصر النهضة فى اوروبا وعليها أطر من الخط الكوفى

إختلف العلماء والمؤرخون على إشتقاق الخط العربى فمنهم من أسنده الى الخط الآرمى الذى أشتق منه الخط النبطى ثم الخط العربى بأنواعه المعروفة الى الآن ومنهم من أرجعه الى الخط المسند، وله أربعة أنواع، الخط الصفوى نسبة الى صفا، والخط الثمودى نسبة الى ثمود، والخط اللحيانى نسبة الى لحيان والخط السبئى او الحميرى الذى انتشر من اليمن الى الحيرة ثم الأنبار ثم الحجاز.وقد وجد الخط العربى كنوع من الزخارف على جدران الكثير من المبانى المسيحية فى القرون الوسطى(صورة رقم 1،2) والاعمال الفنية فى عصر النهضة (صورة رقم 3،4)، خير دليل لشغف فنانى الغرب بجماله وتميزه. (مرجع رقم 15 ص56 الى 73)

2- أنواع الخط العربى

أبدع الفنانين العرب فى ابتكار العديد من أنواع الخط العربى، وقد ذكرت بعض المصادر التاريخية بانها تراوحت ما بين أربعين الى سبعين نوعا (مرجع رقم11ص54)، وفيما يلي عرض لأكثر أنواع الخط العربى إنتشارا.

أ- الخط الكوفى

ينسب هدا الخط الى العراق ويعد تطورا للخط النبطى، ثم عرف بالخط الكوفى نسبة الى مدينة الكوفة التى انتشر منها الى سائر البلاد العربية وكانت تكتب به المصاحف وينقش على جدران المبانى المعمارية.

وقد سمى أيضا بالخط الموزون بناءا على حروفه المستقيمة، ويتميز الخط الكوفى بانه خط يغلب عليه صفات الهيبة والجلال والتى تنشأ من أساسه الهندسى ذو الحروف المستقيمة غالبا فى الاتجاهين الرأسى والأفقى، والزوايا القائمة الناشئة عنهم، وعلى الرغم من ذلك نجد به الكثير من الليونة النابعة من التوريقات او الانحناءات فى اعالى الحروف الرأسية (مرجع رقم 8 ص 105)، وقد انقسم الخط الكوفى الى نوعين الخط المصحفى والخط التذكارى.

- **الخط الكوفى المصحفى**

الخط الأساسى الذي كان يستخدم فى كتابة المصحف الشريف فى الثلاثة قرون الهجرية الأولى (صورة رقم5)، ثم استبدل بعد دلك بخط النسخ لسهولته فى القراءة، ويتميز بانه أكثر ليونة من الخط الكوفى التدكارى وأغلب حروفه ممدودة ومطولة أفقيا، وأكثر صعوبة فى القراءة. (مرجع رقم 2 ص 75)

صورة رقم 5(خط كوفى مصحفى)

- **الخط التذكارى**

وهو الخط الذي كان ينقش على المبانى من واجهات للمساجد والقصور وغيرهم، ويعد من الخطوط التى يصعب قراءتها خاصة ان بعض أنواعه تخلو من النقاط، وكان يكتب على خامات متعددة كالاخشاب والرخام والمعادن والنقود والمبانى وغيرهم، وينقسم الخط الكوفى التذكارى الى خمسة أنواع وهي: الخط الكوفى البسيط والكوفى المورق والكوفى المزهر والكوفى المضفر والكوفى الهندسى. (مرجع رقم 6 ص 84)

- **الخط الكوفى البسيط**

هو أقدم الخطوط الكوفية (صورة رقم 6)، ويعتمد على شكل الحروف دون أى تجميل أو زخرفة، لذا تسهل قراءته عن بقية الأنواع.

صورة رقم 6 (خط كوفى بسيط)

صور رقم 7(خط كوفى مورق)

- **الكوفى المورق**

وقد امتزج الخط الكوفى المبسط ببعض التوريقات والزخارف النباتية فى الحروف الرأسية والأفقية مما أكسبه الكثير من الليونة والتأنق (صورة رقم 7) وعرف بالكوفى المورق. (مرجع رقم 19 ص 67)

- **الكوفى المزهر**

يعتمد هذا النوع على الزخارف النباتية ذات الأوراق والسيقان اللولبية كخلفية للحروف الكتابية ذات الاستطالة الرأسية (صورة رقم 8،9)، وقد انتشر هدا النوع فى بلاد الحجاز ومصر فى العصر الفاطمى وقد أطلق عليه فى بعض المراجع " الخط الكوفى الفاطمى " ويعتبر من أكثر أنواع الخطوط الكوفية بهاءا وتميزا.

صور رقم 8،9 (الخط الكوفى المزهر) بمسجد السلطان حسن

- **الكوفى المضفر**

وقد اشتق الاسم من الضفائر التى تستخدم مع الحروف ذات الاستطالة الرأسية (صورة رقم10)، وتتميز هده الزخارف (الضفائر) بأساس هندسى واضح وزوايا ذات حسابات دقيقة تجعل من الخطوط شكلا حيا يبرز عن الخلفية بوضوح. (مرجع رقم 3 ص 17)

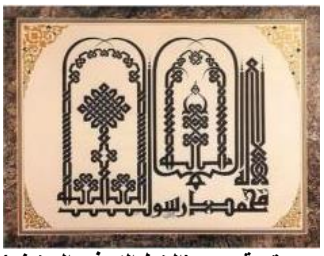

صورة رقم 10 (الخط الكوفى المضفر)

- **الكوفى الهندسى**

يعتبر هدا النوع تشكيلا هندسيا أكثر من كونه كتابات، حيث يعتمد على الزوايا القائمة والخطوط المستقيمة ذات السماكات الموحدة

(صورة رقم 11)، ولا يعتمد على الخطوط المائلة مطلقا، وقد تتكرر الكلمة الواحدة فى أربعة إتجاهات مختلفة حتى تشغل الفراغ المطلوب، وقد عرف فى بعض المراجع بالخط ذى الزوايا القائمة.

(مرجع رقم 19 ص 80)

صور رقم 11 (الخط الكوفى الهندسى)

ب- خط الثلث

وقد أطلق عليه هذا الاسم نسبة الى القلم الذى يكتب به، حيث كان يبرى رأس القلم بعرض يساوى ثلث قطره، ويعد من أكثر أنواع الخطوط روعة وكمالا (صورة رقم 12)، ومن أكثرها صعوبة، حيث يتميز بمجموعة من القواعد والموازيين التى لابد من إتباعها، لتبدو الكتابة وكأنها تشكيلا واحدا موزونا من جميع النواحى ومتماثل أحيانا على محور أفقى أو رأسى، يتميز خط الثلث بالقوة والشموخ والتناغم مع شئ من التأنق بالزخارف الدقيقة، وكان يستخدم فى الكتابة على جدران المساجد ويقل استخدامة فى كتابات المصاحف نظرا لانه يأخذ وقتا طويلا فى الكتابة. (مرجع رقم 16 ص 94)

ج - خط النسخ

هو أكثر الخطوط تشابها مع خط الثلث، ولكنه أقل صعوبة ولا يشترط فيه التماثل على محور (صورة رقم 13). فيتميز بالليونة وقلة الزوايا وكثرة الاستدارة والانحناءات، وتخضع حروفه لمجموعة من النسب التى تضفى عليه جمالا ورونقا، وقد انتشر وازدهر بمصر منذ العصر الأيوبى حيث كانت تكتب به المصاحف والكتابات الأثرية الزخرفية على المبانى المعمارية. (مرجع رقم 17 ص 143)

د - خط الإجازة أو التوقيع

يعد مزيجا بين خط النسخ وخط الثلث، وكان يطلق عليه الخط المدور او الخط الرياسى او خط التوقيع (صورة رقم 14)، وترجع تسميته الى ان كل الإجازات العلمية كانت تكتب به، وتتميز حروفه بالوضوح فى القراءة والانعطاف عند بداية الحروف ونهايتها، ويكتب عادة بالتشكيل، ولا يقبل التكوين التركيبى.(مرجع رقم5 ص 51)

صورة رقم 12 (خط الثلث)

صورة رقم 13 (خط النسخ)

صورة رقم 14 (خط الاجازة)

ر-الخط المغربى

مشتق من الخط الكوفى القديم، ولكنه تميز بطابعا خاصا وهو إستدارة وتقوس نهايات حروف الكلمات بصورة كبيرة، وقد انتشر فى شمال إفريقيا وتنوع الى أربعة أقسام وهم:

- **الخط الكوفى المغربى:** يتميز بالخطوط الهندسية المستقيمة بالإضافة الى الزوايا الحادة، ولا يعتبر من خطوط الكتابة وانما هو من خطوط التزيين.

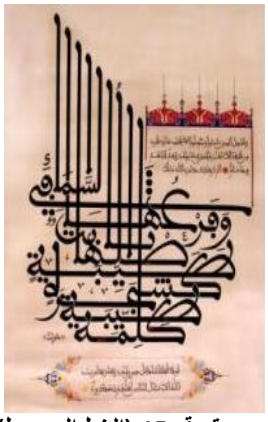
صورة رقم 15 (الخط المبسوط)

- **الخط الثلث المغربى:** مشتق من خط الثلث مع تطوير نسبه بحيث يكون ذو حرية فى تطويع أشكال الحروف وأحجامها بما يتلائم مع التشكيل المسطح المطلوب مما يجعل الحروف ذات إيقاع إنسيابى متناغم.
- **الخط المبسوط:** من الخطوط التى تتميز بالحروف الأفقية اللينة مع إستقامة الحروف الرأسية، مما يعطيه الراحة البصرية وسهولة القراءة ويعد أشهر الخطوط المغربية (صورة رقم 15).
- **الخط المجوهر:** مشتق من الخط المبسوط مع تقارب الحروف وصغر حجمها ودقتها، ويعد الأكثر إستخداما فى المغرب فى القرون الأخيرة (صورة رقم 16).
- **الخط المسند او الزمامى**: هو خط صعب القراءة بسبب اختزال حروفه وميل كل الحروف الى جهة اليمين. (مرجع رقم 4 ص 117)

صورة رقم 16 (الخط المجوهر)

س - الخط الديوانى

يعتبر إمتداد لخط الرقعة مع بعض التعديلات، وقد إبتكره الأتراك فى عهد ديوان السلطان محمد الفاتح العثمانى، لذلك سمى بالديوانى وله عدة أنواع:

- **الديوانى المترابط**: تترابط فيه الحروف والكلمات بصورة كبيرة وتتميز باستقامة الكتابات من أسفل.
- **الديوانى الجلى** : سمى بالخط الجلى نظرا لجلاء الحروف ووضوحها، ويتميز بكثرة التوريقات والنقاط وتداخل حروفه بصورة كبيرة تؤدى فى بعض الأحيان الى صعوبة قراءته (صورة رقم 17).

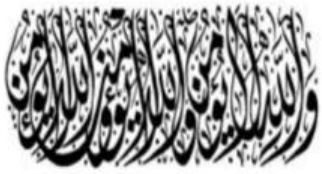
صورة رقم 17 (الخط الديوانى الجلى)

- **الديوانى الجلى المحبوك**: يتميز بالاستدارة الكاملة للحروف وتشابكها وعدم الاعتماد على التوريقات او الزخارف مع عدم وضع علامات التشكيل.
- **الديوانى الجلى الزورقى**: يتميز بالانحناءات للحروف الرأسية التى تأخذ شكل شراع الزورق. (مرجع رقم 7 ص 165)

ط - خط الرقعة

تعد بداية نشأته فى تركيا، وهو أبسط أنواع الخطوط العربية، وتتميز حروفه بالقوة مع الجمال والوضوح، ولا يتم وضع علامات التشكيل عليه الا عند كتابة آيات القرآن الكريم، وتبدو الحروف وكأنها متراصة على سطر الكتابة ولا يتم مد الحروف رأسيا او أفقيا ولا يتم تراكبها او ترابطها. (مرجع رقم 9 ص 102)

صورة رقم 18 (الخط الفارسى المتناظر)

ه - الخط الفارسى أو خط التعليق

ينسب الى بلاد فارس، وهو مزيج من خط النسخ والثلث والرقعة، ويتميز بسهولة قراءته نظرا لدقة الحروف ورشاقتها ووضوحها وإمتدادها أفقيا، وهو خط لا يتم وضع علامات التشكيل معه إلا فيما ندر وله عدة أنواع:

- **خط الشكشكة**: وهو خط لم ينتشر الا فى إيران وذلك لصعوبة قراءته نظرا لتكسير بعض حروفه.
- **الخط الفارسى المتناظر**: يتميز بتطابق الحرف الأول من الكلمة الأولى للجملة مع الحرف الأخير فى الكلمة الأخيرة، بحيث تظهر الكتابة وكأنها متناظرة على محور رأسى (صورة رقم 18)
- **الخط الفارسى المختزل**: وهو خط يصعب قراءته نظرا لتشابه أشكال حروفه فى الكلمات المختلفه. (مرجع رقم 17 ص 115)

و - الخطوط الحرة الحديثة

ظهرت فى العصر الحديث خطوط مشتقة من الخطوط العربية القديمة، ولكنها لا ترتبط بنفس قواعدها، وانما التزمت بقواعد وأسس خاصة، فبعضها يتبع النسق الهندسى وهو يشبه الى حد كبير الخط الكوفى، ويتميز بالاستقامة والصلابة والزوايا القائمة، وبعضها خطوط حرة لينة تحمل صفات خط النسخ، دو المرونة والانحناء والتقوس ويوحى بالحركة الدائمة والإنسيابية والنعومة، ويجمع النوع الأخير بين مميزات النوع الأول والثانى، وهذا التزاوج يعطى شعورا بالقوة والجلال مع الرشاقة والليونة فى آن واحد. (مرجع رقم 11 ص 98)

3- مميزات الخط العربى

تميز الخط العربى بتنوع وتعدد أشكاله وأنواعة نتيجة لانتشار الاسلام فى بلاد مختلفة الثقافات، نتج عن ذلك تطور التشكيل البصرى وتزاوجه مع عناصر بيئية مختلفة، فأصبح لكل نوع هندسة بنائية وأسس ومقومات ومعايير شكلية خاصة به، وبذلك خرج من نطاق الرموز اللغوية الى أن أصبح علما وفنا فى آن واحد، علما لما يتطلبه من دراسات دقيقة للمقاييس والنسب والشكل البنائى الهندسى، وفنا لان الفنان إنتقل به من الكتابات ذات الغرض الوظيفى الى استخدامه كعناصر جمالية زخرفية ذات ايقاعات متنوعة ومختلفة وذلك نتيجة لمجموعة من المعايير وهى :

أ - المعايير الروحية

وهي مجموعة القيم والمبادئ التى نشأت وتطورت نتيجة ارتباط الخط العربى بالقرآن الكريم، وبذلك ارتبط بالروح والعاطفة الدينية وامتثل لأوامرها، كعدم تجسيد الأشخاص والكائنات الحية، والإتجاه الى الزخارف والتوريقات النباتية بدلا منها، ومحاولة ملئ الفراغ بها لعدم إعطاء الفرصة للشيطان بالتواجد، والتجريد الذي ارتقى بها الى مستوى المثالية.

ب - المعايير الحسية

تعتبر اللغة أحد وسائل التعبير عن الأفكار والأحاسيس بل وأهمها، وقد نجحت الخطوط العربية فى ذلك حيث إختلفت عناصرها وتنوعت أشكالها البنائية للإيحاء بالعمق أو البعد أو التجاذب أو غير ذلك من القيم المادية للواقع الملموس الذي يمنحها القوة والتأثير السريع. (مرجع رقم1 ص 143 الى 149)

4 - أسس صياغة الخط العربى

يتميز الخط العربى بمجموعة من الخصائص والصفات عن غيره من الخطوط الأخرى، ليس من منطلق ان تكون الحروف أبجدية للكتابة فقط، وإنما خصائص فنية متكاملة حيث حقق الخطاطون بها لوحات تشكيلية زخرفية مجردة بجانب معناها اللغوى (مرجع رقم 17 ص 51)، وخير دليل على ذلك هو استخدام الحروف العربية لغايات زخرفية مجردة دون المعنى اللغوى فى كثير من الأعمال الفنية فى العديد من الدول، مما يدل على مرونة وطواعية الخط العربى النابع من خصائص الشكل البنائية والشخصية المتفردة للحروف، والعلاقات الجمالية الناشئة من تراكيبها، حيث تتميز بالايحاء بالحركة الدائمة النابعة من التباين والتوافق او الاتصال والانفصال، وتظهر دائما الحركة فى إتجاه النص الكتابى، وتعطى أيضا شعورا

بسرعة هذه الحركة وإندفاعها أو تباطؤها عن طريق خصائصها البنائية كالإنضغاط أو الانبساط او المد الرأسى وهكذا، وتتضح هذه الخصائص كالتالى :

أ - المد الرأسى

وهي خاصية نجدها فى الحروف ذات القوائم الرأسية (صورة رقم 19)، وتعنى النمو فى الإتجاه الرأسى، وإمكانية التحكم فى الأطوال مما يعطى الاحساس بالنمو والقوة الصاعدة والشموخ، ويعمل على زيادة التناغم والإيقاع الفنى، فإمتداد هذه الحروف الى أعلى يجعل المشاهد تلقائيا يتابع الحرف ذو الاستطالة الرأسية حتى يتوقف أو يتواصل ويتشابك مع غيره، مما يقوى الاحساس بالعمق او البعد الثالث الناتج عن التوازن والتدرج فى الطول.

صورة رقم 19 (المد الرأسى للحروف)

ب - البسط الأفقى

وهي خاصية نجدها فى الحروف ذات الوضع الأفقى كالياء والسين والصاد وغيرهم، وتعنى الاستمرار او الانبساط فى الإتجاه الأفقى، مما يعطى الشعور بالهدوء والاستقرار والسكينة، ويميل الفنان المسلم دائما الى ملأ الفراغ، وذلك بتراكب الحروف الأفقية وتوازيها فى الإتجاه الأفقى، مما ينتج عنه إيقاعات متنوعة خاصة مع التنوع فى سماكات هذه الحروف وأوضاعها وإبتعادها أو تقاربها من بعضها البعض. (مرجع رقم 11 ص 97)

صورة رقم 20 توضح البسط الأفقى للحروف

ج - التقويس او الاستدارة

وهي خاصية تدوير الحروف سواء للداخل (تقعير الحرف) او للخارج (تحدب الحرف) مما يكسبها ليونة وطواعية، ويمكن ان تكون استدارة كاملة او شبه استدارة، مما يثير التنوع فى إتجاهات التكوين الحركية النابع من مدى شدة او ليونة الحركات الدائرية ومعدل تكرارها مما يؤكد على الشعور بديناميكية حيوية دورية.

د - المطاطية

وهو إكساب الحروف صفات الليونة والإنحناء الناتج عن قابليتها للزيادة فى الحجم او الطول او العرض (صورة رقم 21)، ويمكن ان يكون المد على هيئة تقوس او إستدارة او تطويل فى إتجاهات مختلفة مما يعطى الشعور بالعلو والهبوط فى التكوين العام لاخراج تشكيلا فنيا متكاملا متزنا.

صورة رقم 21 (التقويس مع المطاطية للحروف)

ه - الإنضغاط

تعتبر هده الخاصية عكس ما دكر سابقا، حيث تتمتع الحروف العربية بقابلية ضغط وتجميع الحروف وتراكبها، ويمكن ان يكون ضغط الحرف فى إتجاه رأسى او أفقى فقط او فى الإتجاهين معا.

و - التزوية

وهي خاصية هندسية ولا تصلح مع جميع أنواع الخطوط العربية وإنما مع الخط الكوفى الهندسى (المزوى) فقط، (صورة رقم 22) وتدل على إمكانية رسم الحروف فى أشكال هندسية ذات زوايا محددة وفى جميع الاتجاهات.

(مرجع رقم 2 ص 102)

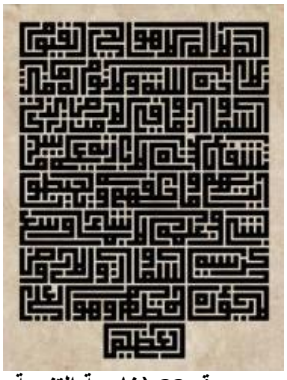

صور رقم 22 (خاصية التزوية للحروف العربية)

ز - التشابك والتداخل

وهي إمكانية تشابك الحروف الرأسية أو تضقيرها وتداخل الحروف ذات التشكيل الأفقى، ويتطلب ذلك إستخدام كلمات تنتهي بنفس الحروف، مما يجعل تداخلها ممكنا لشغل أقل حيز من الفراغ مع إستطالة وتشابك الحروف الرأسية، فتتحول الكلمات الى لوحة زخرفية ذات إيقاعات متناغمة وتتنوع هده التراكيب والتداخلات فتؤدى الى سهولة القراءة طارة والى صعوبتها طارة أخرى.

ح - تعدد شكل الحرف الواحد

ويعنى إمكانية رسم الحرف الواحد بالعديد من الأشكال المختلفة والمتنوعة بحسب نوع الخط سواء منحنى لين او هندسى صلب، ولا نجد ذلك التنوع فى نوع واحد فقط من الخطوط وإنما فى جميع الأنواع، كما تتميز الحروف العربية بان لكل منها شكلا مختلفا إذا كان منفردا او متصلا مع غيره فى أوضاعه المختلفة فى الكلمة.

ط - قابلية الحركة

وهي خاصية تعنى إمكانية تحوير وتحريف الحروف العربية لإعطاء أشكال متجددة مختلفة عن شكلها الأصلى، وينبع ذلك عن طريقتين، إما بإضافة أشكال وعناصر تفريعات نباتية او هندسية وتبدو على هيئة أشرطة زخرفية، إما ان يتم استخدام ليونة الحروف فى إظهار الشكل العام المحدد لأشكال نباتية او حيوانية او آدمية فى بعض الاحيان.

ى - التنقيط

وتعنى استخدام النقاط مع الحروف وذلك للتمييز بينها وسهولة قرائتها، وتؤكد النقاط على الشكل الجمالى الزخرفى فيمكن ان تكون فى أشكال مختلفة، دائرة، مربع، معين او غيره، كما يمكن تغيير توظيف مواضعها البنائية على الحرف نفسه بشكل أكثر حرية، مما يتيح تشكيلات مرنة غير متشابهة. (مرجع رقم 16 ص 73)

ك - تشكيل الحروف

ينفرد الخط العربى بخاصية وضع علامات ورموز أعلى أو أسفل الحروف - دون غيره من الخطوط - وذلك بغرض سهولة القراءة وفهم المعانى الصحيحة، وإستغلت هده العلامات بالاضافة الى النقاط فى الكثير من الأحيان كبديل للعناصر الزخرفية النباتية فى شغل الفراغات، والشعور بالإيقاع والتناغم بين الحروف الواضحة الكبيرة وعلامات التشكيل الدقيقة المتناثرة بينها.

ل - البياض

ويطلق هدا اللفظ على الفراغات والفتحات التى يجب أن تكون فى الهيئة البنائية لبعض الحروف مثل الصاد والواو والهاء وغيرهم، وهي تكسب هذه الحروف رونقا وجمالا نابعا من الإيقاع والترديد بين الفراغ وجسم الحرف نفسه. (مرجع رقم 10 ص 115)

5 - الخط العربى كلغة تشكيلية

تميز الخط العربى بقابلية التغيير والتبدل والتجدد مما إنتقل به من مجرد أداة للكتابة والقراءة الى الابداع البصري والجمال الحسي، وساعد على ذلك ثراء الخط العربى بمجموعة من أساليب البناء للحروف والكلمات تجعل منها أرض خصبة للابداع والابتكار المتجدد، كما يمكن توظيف نوعين أو أكثر من الخطوط لضرورة التنوع، وعلى دلك فتميز الخط العربى بعدة خصائص شكلية بنائية ساعدت على ذلك وفيما يلي عرض مبسط لها.

أ - التكرار

هو ترديد أو تكرار حرف أو كلمة أو مجموعة من الكلمات حول عدة محاور لينتج شكلا هندسيا منتظما وملتزما بخصائص وزوايا هذا الشكل الهندسى، ويمكن أن ينطبق ذلك على كل أنواع الخطوط ولكن أبرزها فى هذا الإتجاه هو الخط الكوفى والثلث.

ب - التقابل والتناظر

هو إنعكاس الحروف أو الكلمات على محور رأسى أو أفقى، ويطلق عليها الكتابة المنعكسة، ولا يشترط ان تكون الكتابات متماثلة، وإنما تمتاز هذه الصياغات بإختلاف بعض الحروف ولكن تشابهها فى البنية الشكلية، مما يعطى الشعور بالاتزان والتعادل.

ج - التداخل والتراكب

هو طريقة استخدام الكلمات أو الجمل بأسلوب متداخل ومتراكب بحيث تشغل مساحة محددة محكومة بإطار قد يكون ظاهر وقد يكون وهمى (صورة رقم 23)، وينتج عن هذا التراكب أحيانا صعوبة فى تمييز وقراءة المفردات اللفظية.

صورة رقم 23 (خاصية التداخل والتراكب)

د - التراكم

هى خاصية تشبه سابقتها ولكن تختلف عنها فى اعتماد التصميم البنائى على تكتل الحروف فى جزء منه ويتحقق التوازن بالمد أو البسط او التطويل فى بعض الحروف لتحقيق الإتزان البصري. (مرجع رقم 11 ص 88)

ه - التشكيل فى الهيئة الكلية

وهو إمكانية خلق تشكيلا بصريا للكتابات على هيئة أشكالا نباتية او حيوانية او آدمية فى بعض الأحيان (صور رقم 24،25)، ويمكن أيضا مزج الكلمات أو الحروف مع تكوينات من الزخارف النباتية لتكوين شرائط كتابية.

صور رقم 24،25 (التشكيل فى الهيئة الكلية للحروف العربية)

و - التبادل بين الشكل والأرضية

هو إستخدام الكلمات بصورة متكررة تشغل حيزا من الفراغ يتعادل مع مساحة الأرضية قد تصل أحيانا الى قراءة الفراغ ككلمات مما يعمل على تحريك الذهن ويحقق التناسب والتناغم الجمال (صورة رقم 26).

صورة رقم 26 (التبادل بين الشكل والأرضية)

ز - التشعب

ويقصد به أن تصبح أحد الحروف هى مركز التكوين البصري العام للتصميم، ولابد فى هذه الحالة أن تكون بدايات الكلمات متشابهة، ويتطلب ذلك ان يخرج التصميم العام فى إطار شكل هندسى منتظم كالدائرة او الشكل السداسى او غيرهما.

ح - التدرج

يقصد به إستخدام أحجام مختلفة للحروف والكتابات تتدرج من الأصغر الى الأكبر او العكس، مما يثير الشعور بالبعد الثالث او العمق والحركة فى التصميم. (مرجع رقم 14 ص 92)

ثانيا: الفكر التصميمى المعاصر

يعرف التصميم على انه إبتكار او تجديد منتج للقيام بوظيفة أو حل مشكلة قائمة، وقد تغيرت ثقافة المجتمع الى رفض القوالب المغلقة والأفكار الثابتة، والسعى نحو الأنساق المفتوحة وعدم سيادة نموذج حضارى وحيد، حيث ينتج الفكر التصميمى المعاصر من (شكل رقم 1):

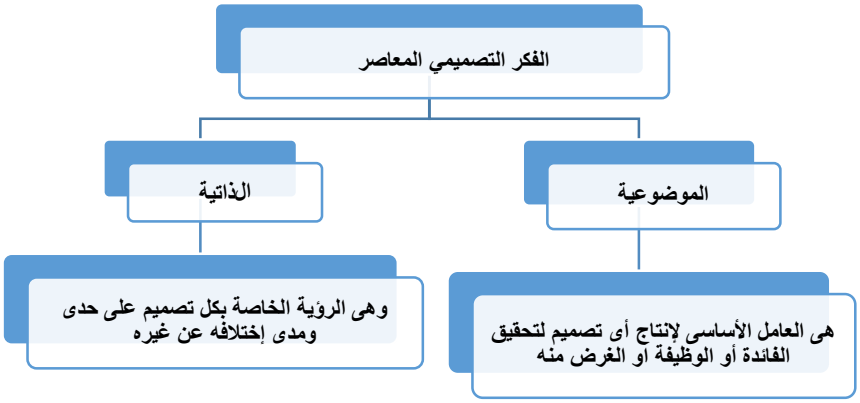

شكل رقم 1 (يوضح مكونات الفكر التصميمى المعاصر) (مرجع رقم 21 ص63 الى 66)

وقد لجأ الكثير من المصممين الى المحلية فى التصميم، والمحافظة على الهوية الثقافية والاجتماعية والانطلاق بهم الى العالمية، خاصة ان هذا الإتجاه يمثل صورا ذهنية بسيطة تصل الى المتلقى بسهولة.

ويمتاز الفكر التصميمى المحلى بالمزج بين الأصالة والمعاصرة ويتحقق فى إتجاهين، أولهما الاتجاه المحلى الحديث الذي يتبنى فكرة إستعارة بعض المفردات التراثية المحلية ومحاولة دمجها فى التصميمات المعاصرة بإستخدام خامات وتكنولوجيات مستحدثة، وأما الإتجاه الثانى فهو الإتجاه المحلى البيئى، ويهدف الى استخدام خامات طبيعية او عناصر بيئية محلية كاستخدام ملاقف الهواء على سبيل المثال او الشخشيخة للاعتماد على التهوية الطبيعية مع تقليل استخدام التكنولوجيا الحديثة. (مرجع رقم 20 ص 98)

ثالثا - مفردات العمارة الداخلية

تعرف العمارة الداخلية على انها الفن العلمى لتشكيل وصياغة الحيز الفراغى، وتعتمد على مجموعة من المفردات التى تجتمع لتأدية وظيفة ما (كالسكن او العمل او الاستمتاع او .....) مع تحقيق المظهر الجمالى والراحة النفسية والمقاييس الارجنومية والانثرومترية (شكل رقم 2)، وتتفاعل جميع هذه المفردات لتعطى لكل حيز أو فراغ خواصه وإنطباعاته التى تميزه. (مرجع رقم 21 ص 110)

شكل رقم 2 مفردات العمارة الداخلية

1- محددات الفراغ الداخلى

أ - الارضيات

هى أحد المحددات الأساسية للفراغ الداخلى، وتتعدد أنواع الخامات المستخدمة فى الأرضيات بناءا على وظيفة الفراغ وتؤثر على الطابع العام، وكثيرا ما يتم تحديد الفراغات المختلفة بواسطة تغيير الخامات او التشكيلات أو الألوان الخاصة بالأرضيات دون اللجوء الى أى محددات رأسية أو فواصل بينها.

كما يمكن استخدام معالجات أخرى كفروق المناسيب بالارتفاع او الانخفاض لتحديد فراغ ما او تأكيد أهميته، وتشترك الارضيات مع الحوائط فى تحديد إتجاهات الحركة داخل الفراغ من خلال مساحات الممرات والمناسيب، وتختلف مواد التشطيب والإنهاء فى الخواص مثل تقليل الضوضاء او الاحساس بالدفء او البرودة او غير ذلك. (مرجع رقم 13 ص317 الى 330)

ب - الأسقف

هى المحددات الإفقية العلوية للفراغات الداخلية، وتعتبر من الأسطح غير المستخدمة، إلا انها تلعب دورا بصريا فى تشكيل الفراغ الداخلى وتحديد أبعاده وحدوده، كما انها تشعر المستعمل داخل الفراغ بالخصوصية.

وتتخذ الأسقف أشكالا متعددة فمنها المستوى او المائل او المنحنى والأسقف ذات الأشكال التصميمية الحرة التى تجذب الاهتمام وتشد الانتباه الى الأعلى، ويعمل ارتفاع الأسقف على تأكيد عظمة المكان وهيبته كما تؤكد على الشعور بالانفتاح والحركة بينما تعمل الأسقف المنخفضة على الحد من الفراغات الداخلية وتؤكد على الشعور بالاحتواء، كما يمكن ان تكون من خامات شفافة تجعل البيئة الخارجية تندمج مع البيئة الداخلية.

ج - الحوائط

الحوائط هى العناصر المسئولة عن تقسيم الفراغات الداخلية كمحددات رأسية، وتوفر خصوصية الفراغ الداخلى البصرية والصوتية، كما ان لها دورا رئيسيا فى تحديد الفراغ والشعور بالاحتواء.

وتتحدد الخامات والالوان المستخدمة فى الحوائط بحسب طبيعة ووظيفة كل فراغ على حدي، على سبيل المثال يمكن أن تكون هده الخامات إستمرارية للخامات المستخدمة فى معالجة الأرضيات مما يعمل على الشعور بانخفاض الأسقف مع إتساع الحيز الفراغى، أو تكون معالجات الحوائط من خامات شفافة مما يعطى الشعور أيضا بإتساع الحيز الفراغى، كما تتحكم الحوائط بصورة أساسية فى الإنطباع العام للفراغ الداخلى سواء بالديناميكية الحركية او الرصانة والهدوء والإتزان. (مرجع رقم 12 ص 89 الى 97)

2 - محتويات الفراغ الداخلى

أ - الفتحات المعمارية

هى العناصر التى تربط بين الفراغ الداخلى والبيئة الخارجية، وتحقق إستمرارية الحركة داخل الفراغات الداخلية وإنتقال الضوء والصوت والحرارة فيها، وتنقسم الى ثلاثة أنواع وهي أبواب ونوافذ ومعابر، ولكل منهم أسس لتصميمه من حيث المساحة والإتجاه وطريقة المعالجة بالخامات المختلفة.

ب - الفواصل والقواطيع

تستخدم كمحددات رأسية متصلة أو غير متصلة بالأسقف كفواصل للفراغات الداخلية التى لا يشترط فيها العزل الصوتى، وبعكس الحوائط تكون الفواصل والقواطيع متحركة فى بعض الأحيان وتتخذ أشكالا متعددة بخامات وتشكيلات جمالية متنوعة قد تكون ساترة او شفافة. (مرجع رقم 22 ص247 الى 249)

ج - الأثاث

يعد من أهم محتويات الفراغ الداخلى ولا يكتمل تصميم الفراغ بدونه، حيث يعتبر عنصر الربط والتفاعل بين الفراغ الداخلى وشاغليه، ويرتبط إرتباطا وثيقا بأبعاد جسم الانسان والوظيفة التى يستخدم فيها، ويجب توزيع قطع الأثاث المختلفة داخل الفراغ على أسس وظيفية وأخرى جمالية مع مراعاة حساب الفراغات الناتجة وحرية الحركة.

وتوجد مجموعة من الاعتبارات التى لابد ان تؤخذ فى الاعتبار عند تصميم قطع الأثاث وتنفيدها:

- مطابقة قياسات وحدات الأثاث لأبعاد جسم الانسان طبقا للاحتياجات الوظيفية.
- مراعاة استخدام خامات ذات قوة تحمل ومتانة يتلائم مع وظيفة قطعة الأثاث.
- مراعاة التشكيل الجمالى عن طريق الالتزام بأسس التصميم من حيث النسبة واللون والإتزان وغير ذلك. (مرجع رقم 18 ص 117 الى 123)

د- وحدات الإضاءة والاكسسوارات

وهي عناصر تكميلية فى الفراغات الداخلية، منها اكسسوارات نفعية كوحدات الإضاءة والستائر والساعات، ومنها إكسسوارات جمالية كالخزفيات والشموع والعناصر النباتية. (مرجع رقم12 ص 226)

3 - المؤثرات على الفراغ

أ - الضوء

تعتبر الإضاءة من أهم المؤثرات على الفراغ الداخلى. وتؤثر تأثيرا مباشرا على سيكلوجية الفراغ وحجمه، وتنقسم الى نوعين: الإضاءة الطبيعية والصناعية، وتعتمد الفراغات الداخلية على كلا النوعين من الإضاءة، وتعتمد الإضاءة الطبيعية على أماكن الفتحات المعمارية ومساحتها وعلاقتها بالحوائط، أما الاضاءة الصناعية فلها عدة أنواع منها الاضاءة العامة والاضاءة الموضعية والاضاءة المركزة، ولكل نوع منهم تأثيره البصري على الفراغ وإرتباطه المباشر بوظيفة هدا الفراغ. (مرجع رقم 22 ص 312)

ب- اللون

يعد اللون من أهم العناصر البصرية فى الفراغات الداخلية، ويرتبط إرتباطا وثيقا بالضوء، ويلعب دورا بارزا فى الشعور بالمساحات والأبعاد.

ج - التهوية

تنقسم الى نوعين أولهما التهوية الطبيعية والتى تعتمد على مساحات الفتحات المعمارية وإتجاهاتها، والتهوية الصناعية عن طريق وحدات التهوية الميكانيكية كأجهزة التكييف، وتعتمد جميع الفراغات الداخلية على كلا النوعين من اساليب التهوية فيما عدا بعض الفراغات ذات الوظائف الخاصة مثل دور السينما والمسرح وغرف العمليات الجراحية واستوديوهات الصوت. (مرجع رقم 12 ص179 الى 181)

رابعا- تحليل لكيفية استخدام الخط العربى فى مفردات العمارة الداخلية

1- مفردات العمارة الداخلية

أ - الارضيات

لم يتم استخدام الحروف العربية او الكتابات فى الارضيات الا حديثا وذلك باستخدام تقنية تقطيع الرخام بالليزر (صور رقم 27،28)، او استخدام اسلوب التطعيم بخامات مثل النحاس مع بدائل الرخام كالكوريان او الافونيت او استخدام الموكيت المنسوج بتصميمات دات تشكيلات كتابية حرة.

صور رقم 27 ،28(استخدام الكوفى الهندسى فى تشكيل الارضية)

ب - الأسقف

صورة رقم 29 (استخدام حروف الخط العربى فى تجميل السقف)

كانت الكتابات على الاسقف تستخدم بصورة كبيرة خاصة فى المساجد والقصور، حيث تأثرت بتشكيلات العناصر المعمارية، وقد ارتبط الخط العربى بالهندسة المعمارية، وكانت عادة فى صورة شرائط كتابية متصلة تحتضن آيات قرآنية او أشعارا تمجيدا فى الحكام، وكانت تشكل بأسلوب الحفر على الجس او الأحجار او الخشب وكانت تذهب فى كثيرا من الأحيان.

اما فى العصر الحديث فخرجت الكتابات من النطاق الموحد المنتظم الى تشكيلات من الخطوط المنحنية ذات الايقاع والقوة والرشاقة (صورة رقم 29) ، فالخط العربى يتميز بالمرونة الناجمة عن قدرته على الصعود والنزول، مما يكسبه حركة ذاتية وايقاع بصرى مميز، وعادة ما ينفذ بالرسم بالاصباغ الملونة كما استخدم الزجاج والاكريلك ذو الكتابات المصنفرة تحت السقف الأصلى وتتوسطهم وحدات اضاءة.

ج - الحوائط

كانت تستخدم الحروف العربية فى صيغة كتابات اما آيات قرآنية أو أشعار او حكم ، وكانت دائما ما تتم داخل مسطحات هندسية كالمستطيل والمربع والدائرة والسداسى وغيرهم، واتبع فيها أسلوب الحفر دائما سواء على الرخام او الجس او الأحجار او الاخشاب، أما فى العصر الحديث فتحرر الخط العربى من اللإطار الخارجى الهندسى الذى كان يحويه (مجموعة صور رقم 30)، واصبح فى كثير من الاحيان مكونا لتشكيلات حرة، بل وأصبحت الحروف تستخدم فى كثير من الأحيان منفردة فى تشكيلات فنية بدون معانى مقصودة، ويتم تنفيذها فى الغالب باسلوب الطباعة أو الرسم والتلوين اليدوى او ورق الحائط المطبوع.

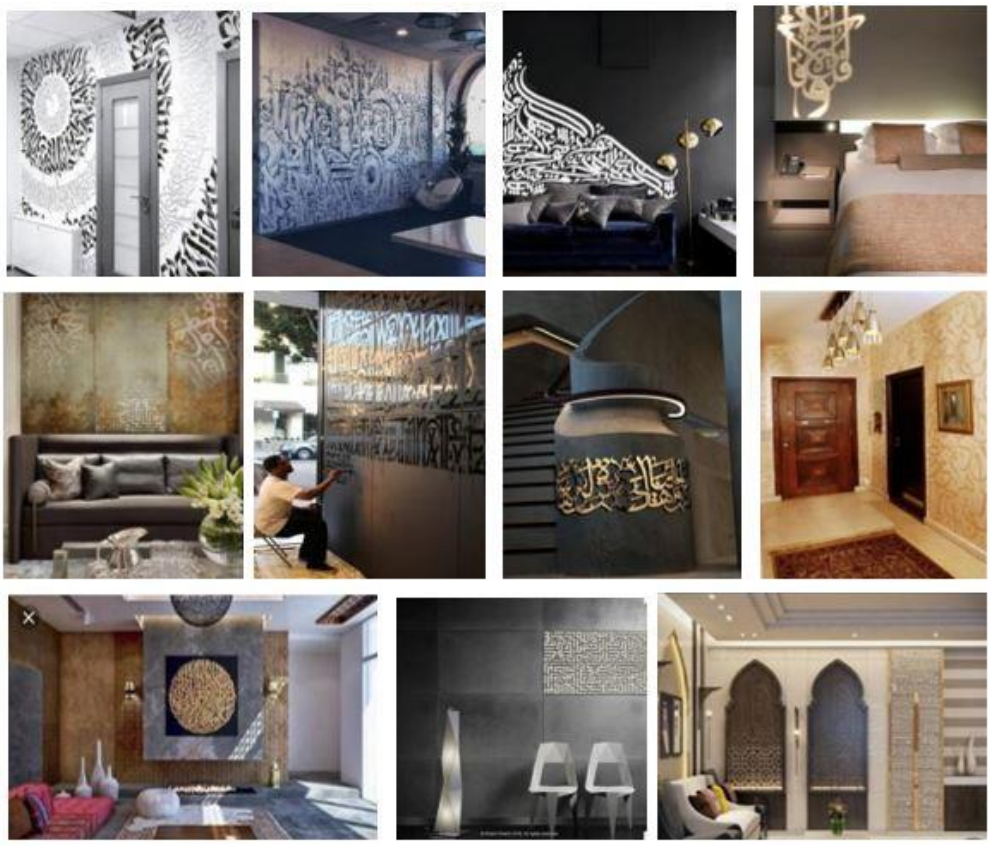

مجموعة صور رقم 30 لتوضيح طرق استخدام تشكيلات الخطوط العربية على الحوائط بصياغات وطرق تنفيذ مختلفة

د- الفتحات المعمارية

كانت الفتحات المعمارية ذات أنماط وتشكيلات ثابتة، فكانت الشبابيك بصورة مشربيات من وحدات الخرط وفيها تضاد بين النور الناتج عن الفراغات والظل الناتج عن وحدات الخرط الخشبية، و كانت الكتابات العربية تشغل جزءا كبيرا منها متمثلة فى الآيات القرآنية من وحدات الخرط ذات الاشكال او القياسات الاصغر حجما والأكثر عددا، اما الأبواب فكانت جميعها من الاخشاب وبعضها مصفح بالمعادن، ذات مسطحات رأسية مشغولة بالكامل بأطر هندسية مستطيلة او مربعة وتحتوى على توريقات او اشكالا هندسية او كتابات بطريقة الحفر او التطعيم بالصدف او العاج.

وفى العصر الحديث تم كسر منظومة الأنماط الثابتة لأشكال الفتحات المعمارية (الشبابيك و الابواب) (مجموعة صور رقم 31)، حيث استخدمت الحروف العربية والكتابات كمرجعية مألوفة بالنسبة للمتلقى وتوظيفها فى صياغات جديدة دون أطر هندسية محددة او مغلقة، واستخدمت خامات المعادن والزجاج والاكريلك بالاضافة الى الاخشاب فى هذا الصدد، عن طريق التفريغ او الحفر بالميكنة الحديثة دون استخدام التطعيم.

مجموعة صور رقم 31 لتوضيح طرق متنوعة لاستخدام تشكيلات الخطوط العربية فى الفتحات المعمارية

ه - الفواصل والقواطيع

عادة ما كانت تصنع القواطيع وفواصل الغرف بغرض وظيفى لستر وعزل النساء عن الرجال، وكانت جميعها من الأخشاب المحلية ويستخدم فيها اسلوب الخرط بأنواعه، وقد نهى الاسلام عن تجسيد الكائنات الحية، لذا فقد وجد الخط العربى بكثرة فى تكوينات الخرط بأسلوب مبسط، اما فى العصر الحديث فتستخدم القواطيع او الفواصل بغرض جمالي فى الغالب وقليلا ما تستخدم لغرض وظيفى، واختلفت تصميماتها وتنوعت الخامات المستخدمة فى تنفيدها واساليب تشكيلها، ولم يعد يستخدم اسلوب الخرط وحل محله استخدام ماكينات ال cnc فى التفريغات المطلوبة (مجموعة صور رقم 32).

مجموعة صور رقم 32 لتوضيح أساليب استخدام الخط العربى فى تشكيل وصياغة الفواصل والقواطيع

و - الأثاث

كراهية الفراغات وضرورة ملأ المساحات الفارغة كان من أهم المؤثرات على صياغة المسطحات الخارجية للأثاث فى العصور الاسلامية المختلفة، مما جعل الخط العربى يحتل مكانة كبيرة فى تصميمات الاثاث الاسلامي، ودائما ما كانت تكتب آيات قرآنية أو حكم او اسماء الحكام، فى داخل أطر هندسية مع بعض التوريقات النباتية، حيث كانت قطع الأثاث تتخذ أشكالا هندسية منتظمة وكأنها تكوينات معمارية مصغرة، واستخدمت التقنيات اليدوية فى صناعتها معتمدة بصورة أساسية على اتقان الحرفى والخطاط، وخامة الخشب كانت الخامة المسيطرة على صناعة الأثاث بأساليب متعددة كالحفر اليدوى و التطعيم سواء بالنحاس او الخشب او الصدف والتفريغ، وان كانت طاولات العشاء كثيرا ما تصنع من النحاس ويستخدم فيها اسلوب الحفر والتكفيت بالفضة.

اما فى العصر الحديث فقد حدثت طفرة فى هذا المجال (مجموعة صور رقم 33) حيث خرجت الكتابات من الأطر الهندسية المنتظمة لتكوينات يتناغم فيها الصعود والهبوط، واصبحت فى بعض الأحيان هى التشكيل الخارجى لقطعة الأثاث وليست مجرد تشكيلات وزخارف جمالية، بل واستخدمت تكوينات الحروف العربية دون كلمات ذات معنى مقصود، ويتم صياغتها بجميع انواع الخامات سواء الطبيعية او الصناعية بتقنيات الميكنة الحديثة مثل التفريغ باستخدام ال cnc والتطعيم باستخدام الليزر.

ى - وحدات الإضاءة والاكسسوارات

استخدمت الكتابات العربية فى وحدات الاضاءة (المشكاوات والثريات) وغالبا ما كانت تصنع من النحاس المشكل او المصبوب مع استخدام الزجاج،أو من الزجاج المعشق بالرصاص، وكانت الكتابات غالبا ما تكون على الزجاج بطريقة الصنفرة بالرمل او الرسم والاصباغ الملونة، وكانت تكتب داخل شرائط كتابية متصلة، واما حديثا فقد تنوعت الخامات المستخدمة فى صناعة وحدات الاضاءة، واستخدم التشكيل بالتفريغ على المعادن او الصنفرة بالليزر على الزجاج والاكريليك كما استخدم اسلوب الحفر، وتعد الصفة العامة فى استخدام الحروف والكلمات العربية فى وحدات الاضاءة هى انعكاس ظلال هذه الكلمات او الحروف على الحوائط المحيطة لوحدة الاضاءة عند استخدامها مما يولد تأثير بالحركة ناتج عن تناغم الظلال والفراغات المضيئة (مجموعة صور رقم 34).

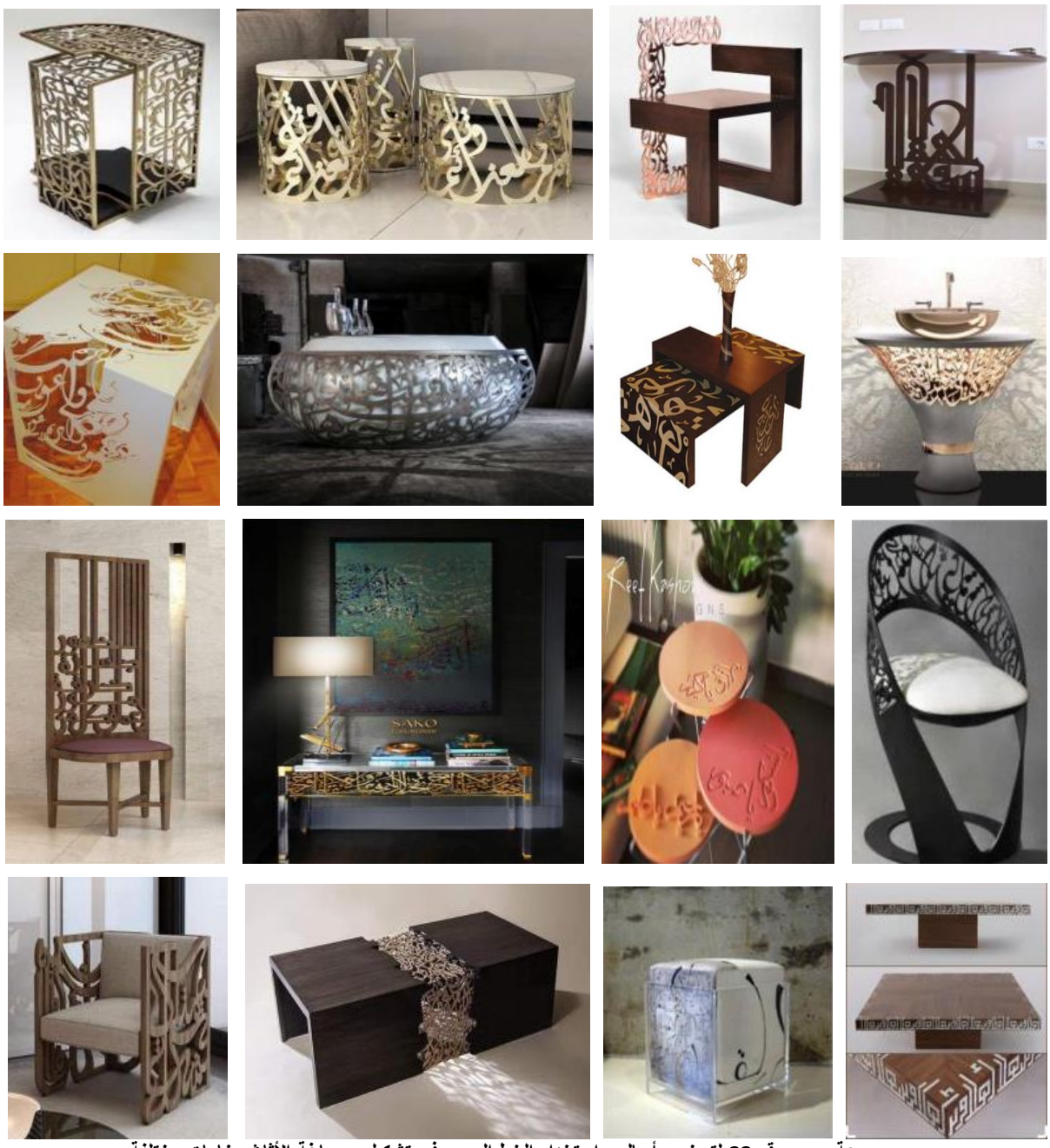

مجموعة صور رقم 33 لتوضيح أساليب استخدام الخط العربى فى تشكيل وصياغة الأثاث بخامات مختلفة

مجموعة صور رقم 34 لتوضيح أساليب استخدام الخط العربى فى تشكيل وصياغة وحدات اللإضاءة

2- أسس استخدام الخط العربى فى مفردات العمارة الداخلية				
مفردات العمارة الداخلية	محددات الفراغ الداخلى	الارضيات	التشكيل	تصميمات ذات تشكيلات كتابية حرة او كتابات هندسية مربعة.
			أسلوب التنفيذ	تقنية تقطيع الرخام بالليزر، والتطعيم بخامات مثل النحاس مع بدائل الرخام كالكوريان او الافونيت او استخدام الموكيت المنسوج
			الخامة	الرخام الطبيعى والصناعى وارضيات الايبوكسى ثلاثية الابعاد
		الأسقف	التشكيل	غير محدودة بأطر ذات اشكال هندسية محددة او شرائط كتابية
			أسلوب التنفير	الرسم الحر بالاصباغ اللونية
			الخامة	الالوان والدهانات بأنواعها المختلفة
		الحوائط	التشكيل	استخدمت الكتابات المجردة من المضمون او الحروف المنفردة مما يعطى الشعور بنقطة اهتمام تجذب النظر كنوع من التأكيد او السيادة
			أسلوب التنفير	الطباعة أو الرسم الحر والتلوين اليدوى
			الخامة	الألوان بأنواعها و ورق الحائط المطبوع
	محتويات الفراغ الداخلى	الفتحات المعمارية	التشكيل	كسرت منظومة الأنماط الثابتة لأشكال الفتحات المعمارية التى كانت تعطى الشعور بالثقل البصرى بصياغات كتابية حرة فيها الصعود والهبوط دون أطر محددة لها بالاضافة الى استخدام الطرق التقليدية
			أسلوب التنفيذ	التفريغ او الحفر بالميكنة الحديثة دون استخدام التطعيم.
			الخامة	المعادن والزجاج والاكريلك الى جانب الاخشاب
		الفواصل والقواطيع	التشكيل	تمثل الاتصال المادى بين الفراغات وتجمع بين القيمة الوظيفية والجمالية فى صيغة متكاملة، وتشكيلات من الحروف العربية كمكمل او كزخرفة فى التصميم
			أسلوب التنفيذ	استخدمت الميكنه الحديثة وماكينات ال cnc
			الخامة	الزجاج والاكريلك والاخشاب والنحاس
		الأثاث	التشكيل	تم اتخاد الخط العربى كأحد الروافد التاريجية وصياغتها باسلوب حديث، فقد اتخذت الكتابات والحروف العربية تشكيلات وتكوينات تجريدية ذات أبعاد حرة مع دراسة تناسقها مع حجم الفراغ فيما حولها
			أسلوب التنفيذ	استخدمت الميكنه الحديثة وماكينات ال cnc والطباعة على القماش والصنفرة باليزر والحرق ولم يستخدم التطعيم الا بصورة مبسطة عصرية

			الخامة	تم استخدام جميع انواع الخامات سواء الخامات الطبيعية كالاخشاب والاحجار والزجاج، والمعادن بأنواعها، والخامات الصناعية مثل الاكريليك والبوليستر وبدائل الرخام والاسمنت
		وحدات اللإضاءة والاكسسوارات	التشكيل	استخدمت الاضاءة لتركيز الاهتمام على التفريغات المكونة للحروف والتى تعطى الاحساس بخشونة السطح مما يكسبها الديناميكية أكثر من الأسطح الناعمة
			أسلوب التنفيذ	التفريغ بصورة أساسية لاظهار تناغم الظل والنور على الفراغات المحيطة، والصنفرة بالليزر على الزجاج او الاكريليك
			الخامة	استخدمت المعادن والاخشاب والزجاج والاكريلك والاخشاب

جدول رقم 1 يوضح نتائج التحليل لمعرفة الأسس التصميمية لاستخدام الخط العربى فى مفردات العمارة الداخلية

3- العوامل المؤثرة على كيفية استخدام الخط العربى فى مفردات العمارة الداخلية

- الإرتباط الوثيق للخط العربى بالقرآن الكريم، أكسبه قدسية حسية ومهابة، وأضفى عليه صفة الثبات الناتجة عن أصوله الهندسية، مما ساعد على استخدامه فى مفردات العمارة الداخلية بصورة بنائية او بصورة تشكيلية جمالية.
- الذاتية فى الفكر التصميمى والإتجاهات الفكرية للمصمم.
- عند استخدام الحروف العربية فى التصميمات سواء كانت تقليدية او بصورة جمالية ابتكارية فإنها تختلف باختلاف الخامات، والتكنولوجيا المستخدمة فى التنفيذ ما إذا كانت يدوية او مميكنة.
- تنقسم مفردات العمارة الداخلية الى مفردات تؤدى وظيفة عملية او تؤدى وظيفة تجميلية، ويمكن استخدام الخط العربى فى كلاهما، حيث انه يجمع بين الوظيفة والفن فى صيغة متكاملة كتعبير عن الأصالة التى تمتزج بالمعاصرة.
- الحرص على الالتزام بالقيم البنائية التشكيلية للخط العربى كالايقاع والوحدة والتناسب مع التأكيد على العلاقات اللونية وتأثيرها.
- إلتزام المصمم بتوصيل رسالة ما بواسطة النص المكتوب مما يضفي أثر روحانى وحسى على المتلقى تعزز من إنتمائه.

خامسا: النتائج والتوصيات

1- النتائج

أ. التنوع الكبير فى صياغة الشكل البنائى الهندسى للحروف العربية وقابليتها للتطويع والتشكيل تجعل من السهل تكيفها مع التصميمات المعاصرة لمفردات العمارة الداخلية بمرونة تشكيلية، فهى عنصر قابل للتطوير المستمر.

ب. استخدام الحروف العربية كلغة تشكيلية وبنائية فى مفردات التصميم الداخلى تثرى الفكر التصميمى وتؤصل الهوية التراثية والاجتماعية العربية.

ج. الجوهر البنائى الهندسى للحروف العربية تجعل الخط العربى يصل الى حد المتعة البصرية التى تعكس الراحة والاستقرار على المتلقى، لذا فيمكن استخدامها عالميا دون معرفة مسبقة باللغة او القدرة على قراءتها.

د. إن التوافق والامتزاج بين التراث والتكنولوجيا الحديثة تؤدى الى إبتكار هيئات جديدة لمفردات التصميم الداخلى.

2- التوصيات

أ. ضرورة الإستفادة من التكنولوجيا العلمية الحديثة والخامات المستحدثة فى خلق فكر تصميمى جديد لتطوير معتمد على الأصول التراثية دون اللجوء الى التقليد الغير واع.

ب.ضرورة توسيع دراسة الخط العربى لطلاب كليات الفنون والربط بينه وبين المجالات الفنية المختلفة، والتدريب على إستلهام تشكيلاته الجمالية فى التصميمات المختلفة.

ج. ضرورة استخدام الخط العربى فى مفردات التصميم الداخلى فى الأماكن السياحية على غرار الخط الهيلوغريفى، وإظهاره كتشكيل بنائى جمالى لزيادة التعريف به وإظهاره كعنصر هام من التراث العربى.

المراجع العربية

1. الباشا، حسن، موسوعة العمارة والآثار والفنون الاسلامية، الجزء الثالث، الطبعة الاولى، أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1999م.

Al Basha, Hassan, Mawsoet alemara wa alasar wa alfnoon aleslameya, algoza 3, altabaa 1, awraq sharqya lltebaa wa alnashr, Bairut, lebnan1999

2. الجبورى ، كامل سليمان ، خط التعليق ، دار ومكتبة الهلال ، الطبعة الثانية ، لبنان 2001

. Algabory,kamel seliman, khat altaaleq,dar wa maktabet al helal, altabaa elthania, lebnan 2001

3. الجواهرى، خيال محمد ، نشأة الخط العربى وتطوره (مقال) ، مجلة طريق الشعب العدد 197 ،العراق 2008م.

Algawahry, khaial Mohamed, nashat al khat alarabywa tatawro(makal), meqalet tareq al shaab eladd 197, el Iraq 2008

4. الحسن ،صالح إبراهيم ، الكتابة العربية من النقوش الى الكتاب المخطوط ، دار الفيصل الثقافية الرياض2003.

Al Hassan,Saleh Ibrahem, alketaba alarabia mn alnokosh ela alketab almakhtot, dar al fesal alsakafia, Alread 2003

5. الحسنين ،إياد حسين ، التكوين الفنى للخط العربى وفق أسس التصميم، وزارة الثقافة الطبعة الأولى بغداد 2003.

Alhasanin, Eyad hussen, altaqween alfany llkhat alaraby wfk osos altasmeem, wezart alsakafa, altabaa 1, Baghdad 2003

6. الزيلعى ،زهراء أحمد ، القيم الجمالية للخط العربى والزخرفى على شواهد القبور ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الرياض 2008.

Alzeley, zahraa Ahmed, Alqeem algmalia llkhat alaraby wa alzokhrofy ala shwahed alqboor, resalet maqerter, qolet altarbia Alriad,2008

7. الصفار ، محمد وآخرون، قواعد الخط العربى ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، الأردن 2005.

Al safar, Mohamed, wa akharoon, qwaed alkhat al araby, ALahlia llnashr wa al tawzee, altabaa 1, Alordon 2005

8. العويضى ، منال عمر ، المقومات التشكيلية للخط الكوفى (المزوى) ودورها فى إثراء التصميمات الزخرفية ،رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جده 2008.

Alowady, Manal Mohamed, almoqawmat altashkelya llkhat alkofy (almazwy) wa dwrha fe esraa altasmemat alzokhrofia, resalat majester, kolyet altarbya, Gada 2008

9. العيسى، سالم سليمان ، تاريخ الخط العربى وغيره من الخطوط العالمية ، دار الأوائل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، دمشق 2004.

Aleysa, Salem soliman, tarekh alkhat alaraby ,ghayro mn alkhotot alalamya, dar alawael llnshr wa altawzea,altabaa 1, Demeshq 2004

10. جران ، تاج السر ، العلوم والفنون فى الحضارة الاسلامية ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الرشد ،الرياض 2007.

Garan, Tag elser, aloloom wa el fnoon fe alhadara eleslamia, altaba 3, maktabt elroshd, Alriad 2007

11. حنش ، محمد أدهام ، الخط العربى وحدود المصطلح الفنى ، وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ، الطبعة الأولى ، الكويت 2008.

Hanash, Mohamed edham, alkhat alaraby wa hodod almostalah alfany, wezarat alawkaf wa alshoon al eslamya, altabaa 1, Alkuwait 2008

12. خلف ، نمير قاسم ، ألف باء التصميم الداخلى ، جامعة ديالى ، العراق 2005.
Khalf, Nomer Qaseem (doctor), alf baa altasmeem aldakhely , gameat dialy, al Iraq 2005
13. رأفت ، على ، ثلاثية الإبداع المعمارى ، الابداع المادى فى العمارة (البيئة والفراغ) ، مركز إنتركونسلت ، الجيزة 1997.
Rafat, Ali, solasyt alebdaa almady fe al emara (albyaa wa alfaragh), markaz entercobselt, alqyza 1997
14. رطيل، محمد ، الخط العربى ، رحلة تطور وعطاء وإبداع ، مكتبة الاسكندرية 2003.
Rtel, Mohamed, alkhat alaraby, rehlet tatawer ,ataa ,ebdaa, maktabet alaskandaria 2003
15. زعيتر أكرم ، حضارة العرب، مترجم عن جوستاف ليبون، الناشر مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، لبنان 2013.
Zeter, Akram, hadaret al arab, motargam an Jostaf lebon, alnasher moasaset hendawy lltaleem wa alsakafa, Lebnan 2013
16. سليم ،حسين أحمد ، الحروف العربية دراسة مبتكرة للنقطة وغيابها ، دنيا الرأى للنشر والتوزيع ، سوريا 2006.
Selem, Hossen Ahmed, alhoroof alarabia drasa mobtakara llnokta wa ghyabha, donia alray llnshr wa altawzeea, Sorya 2006
17. شوحان ، أحمد ، رحلة الخط العربى من المسند الى الحديث ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2001.
Shohan, Ahmed, rehlet alkhat alaraby mn almosnad ela alhadeth, ethad alkotab al arab, Demeshq 2001
18. عاشور،عائشة أحمد ، التصميم الداخلى وتأثيره النفسى، دار الحضارة للنشر والتوزيع ،2011.
Ashoor, Asha Mohamed, altasmem aldkhly,tasero alnafsy, dar alhadara llnshr wa altwzeea 2011
19. عبده ، عبد الله ، جمالية الخط العربى الكوفى ، مطابع الصفا مكة المكرمة 1994.
Abdo, Abdallah, gmalyt alkhat alaraby alkofy, mataba alsafa, Maka almokarama 1994
20. على ،خالد ، العمارة المعاصرة والمردود الفكرى والتطبيقى على العمارة المصرية ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة أسيوط 2001.
Ali, Khaled,alemara almoasra wa almardod alfekry wa altatbeky ala alemara almasrya, resalet majester, kolyt alhandasa, gameat asyoot 2001
21. وهبة ، محيي الدين محمد ، نظرية العمارة الداخلية الطبعة الثانية ، الناشر المؤلف ، 2011.
Wahba, Mohi Eldeen Mohamed, nazaryt alemara aldakhelya, altaba 2, alnashr almoalef 2011

المراجع الاجنبية

22. Rosemary Kilmer - Construction drawings and details - third edition - published by John wiley and sons. Inc, Hoboken, Canada 2016

23. ar.m.wikipedia.org